مجلة منتدى الأستاذ
المجلد: 21 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2025 الصفحات 356- 369

البينية والأجناس الأدبية: نحو أفق نقدي موسوعي

Interdisciplinary and Literary Genres: Towards an Encyclopaedic Critical Horizon

مروى زرقان[1]، * مراد مزعاش[2]

[1] المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبّار –قسنطينة (الجزائر)، zerkane.maroua@ensc.dz

مخبر الدراسات التعليمية واللسانية والأدبية في الجزائر.

[2] المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبّار –قسنطينة (الجزائر)، mezache.mourad@ensc.dz

مخبر الدراسات التعليمية واللسانية والأدبية في الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2025/08/10 تاريخ القبول: 2025/12/03

الكلمات المفتاحية:
البينيّة؛
التّخصّص؛
المنهج؛
النّقد الأدبي العربي؛
التّراث النّقدي العربي؛

الملخص:

يهدف البحث إلى مقاربة مفهوم البينيّة وتتبّع جذوره ونشأته مع بيان أن التّطبيق العربي لهذا المنهج أقدم بكثير من وجود المصطلح... وذلك من خلال إيضاح التّطبيق العربي لهذا المنهج، قبل ظهور المصطلح.

ويعتمد على الاستقراء والوصف والتّحليل والمناقشة، ويسعى للإجابة عن تساؤلات: ما البينيّة؟ لما نشأت؟ وما الجديد الذي تفيده في التّطبيق كمنهج لدراسة النّص الأدبي؟

وقد خلص إلى أنّ البينيّة تقدِّم صورة أكثر وضوحا عن النّص الأدبي. كما تُمثّل أفقًا معرفيًّا قادرًا على تجاوز التّخصّص الصّلب، كما خلص إلى وجود منهج بيني استعمل في العلوم العربيّة.

Keywords:
Interdisciplinarity, Specialization, Methodology, Arabic Literary Criticism, Classical Arab Scholarship,

ABSTRACT:

This study examines the concept of interdisciplinarity, tracing its origins and showing that Arab scholars practiced interdisciplinary methods long before the term existed. Using descriptive and analytical approaches, the research asks: What is interdisciplinarity? Why did it emerge? And what does it add to literary analysis? The study concludes that interdisciplinarity offers a clearer understanding of literary texts, expands critical perspectives beyond rigid specialization, and reveals that implicit interdisciplinary practices already existed in classical Arabic scholarship.

* مروى زرقان.

المقدمة:

في ظلّ التّحوّلات التي شهدها الفكر المعاصر، أصبح عسيرًا فهم الظّواهر المركّبة من خلال تخصّص واحد. وتزايدت الحاجة إلى التّكامل المعرفي، وهنا برزت البينيّة كخيار معرفي بديل، يتجاوز التّخصّص الصّلب، للوصول لنتائج أفضل من خلال كشف الصّلات بين أكثر من تخصّص، ويهدف البحث إلى مقاربة مفهوم البينيّة، وبيان وجود ممارسة لها قبل ظهور مصطلحها، بين بعض العلوم، مع تحليل مظاهرها في الحقول الأدبيّة تحديدًا، باعتبارها أكثر الحقول التي فيها تداخل والتقاء. وينطلق من فرضية مفادها أنّ البينيّة ضرورة تفرضها طبيعة المشكلات المعاصرة، وأنّ الأدب يمثل أرضًا خصبة لتطبيق هذا التّصور بحكم طبيعته الإنسانيّة، وهي طبيعة تداخليّة. وقد انبنى هذا العمل على مراجعة مجموعة من التّعريفات الغربيّة والعربيّة، مع الاستفادة من مناهج البحث العلمي المتعددة، باعتبار ذلك نوعًا من البينيّة في البحث. مع السّعي إلى الاستفادة من إسهامات عربيّة وغربيّة تؤصل للمنهج البيني.

1/ البينيّة بين المصطلح والمفهوم:

نشأت "البينيّة" –كمصطلح، وليس كطريقة تطبيقية– في سياق غربي معاصر استجابة لحاجات معرفيّة فرضها تعقّد الظّواهر الإنسانيّة وعجز التّخصّصات الأحادية عن الإحاطة بها. وقد وُظّف بدايةً في ميدان التّعليم، قبل أن يتّسع ليشمل العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، ثم الحقول الأدبيّة والفنيّة. والجذر (بَيْنَ) حظي بعناية المعجميين العرب، ولعل مما يمكن أن يقرب هذا الجذر إلى الاستعمال المعاصر هو كلام ابن فارس حوله، حيث قال: "(بَيْنَ) الْبَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بُعْدُ الشَّيْءِ وَانْكِشَافُهُ. فَالْبَيْنُ الْفِرَاقُ، يُقَالُ بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً. وَالْبَيُونُ الْبِئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ. وَالْبِينُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ قَدْرُ مَدِّ الْبَصَرِ... وَبَانَ الشَّيْءُ، وَأَبَانَ إِذَا اتَّضَحَ، وَانْكَشَفَ"[1]، ففي هذا التّعريف يُلحظ العناية بالفارق والامتداد والاتّضاح والانكشاف. وهذه الأبعاد الثّلاثة تقترب كثيرًا من تأصيل (مفهوم البينيّة) الذي يُعنى بدراسة العلاقة بين الأشياء، ما يعني أنّ بينها فوارق، ثم نقاط التداخل بينها، وهو أمر لم يكن ليحدث لولا وجود امتدادات لهذه الأشياء، ثم الوصول إلى رؤية أكثر وضوحًا وانكشافًا، وهو البعد الثالث في كلام ابن فارس عن الجذر (بَيْنَ)، وهو منتج مهم للدّراسة البينيّة. أما الزبيدي فيقدّم تعريفًا يعطينا دلالة على مستويين هامّين للبينيّة، يقول أنّ: "(البَيْنُ) فِي كَلامِ العَرَبِ جاءَ على وَجْهَيْن: يكونُ فُرْقَةً، ويكونُ وَصْلاً. بانَ، يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونَةً، وَهُوَ مِن الأَضْدادِ... وأَنْشَدَ صاحِبُ الاقْتِطافِ، وَقد جَمَعَ بينَ المِعْنَيَيْن:

وكنَّا على بَيْنٍ ففَرَّقَ شَمْلَنا فأَعْقَبَه البَيْن الَّذِي شَتَّتَ الشَّمْلا

فيا عجبا ضِدَّان واللّفْظ واحِد فللَّهِ لَفْظ مَا أَمَرّ وَمَا أَحْلى"[2]

فالبين إذن من الأضداد التي تدلّ على الوصل، كما تدلّ على الفرق والبعد، ومع التّأمّل يُلحظ أنّ هذا ما يقدّمه مصطلح البينيّة بمعناه الحديث، فهو يصل بين علوم متفرّقة، فمن جهة يدل على أنّ هذه العلوم لكل واحد منها خصوصيته، ومن هنا فهي متفرّقة. ومن جهة أخرى يكشف عن الصّلات بينها، ومن هنا فهي متّصلة.

أما المعاجم الحديثة فتقول: يدلّ لفظ "بين" في اللغة العربيّة على الفاصل أو المسافة بين شيئين، أو على العلاقة الوسطيّة التي تربطهما، كما في قولهم: كان بينهما أمرٌ، وهنا يُمكن ملاحظة أن المعنى اللغوي يشير ليس فقط

إلى التباعد المكاني، بل إلى وجود رابط يضبط العلاقة بين الطرفين، وهو ما يمهد لفهم البينية على أنها ليست مجرد مسافة، بل حالة وسطية متوازنة. ومن هذه الدّلالة نشأت البينيّة "مصدر صناعيّ من بَيْنَ"[3] ليعبّر عن الحالة أو الوضع الذي يتوسط مجالين أو أكثر، ويُظهر هذا أن البينية في جوهرها مفهوم ترابطي وتكاملي، إذ تعكس وجود شبكة من العلاقات التي تربط كيانات مستقلة مع الحفاظ على كينونتها الخاصة، هكذا هي البينيّة، فواصل بين جهات لها كينونتها الخاصّة، وعلاقات وسطيّة بين تلك الجهات.

وأما في السّياقات الغربيّة، فمصطلح "Interdisciplinarity" مشتق من الكلمة اللاتينية "disciplina" التي تعني "التّعليم أو التّدريب"، وهو ما يشير إلى الفرع المنهجيّ المنظّم داخل بنية المعرفة، كما أوضح إدغار موران "Edgar Morin" حين عدّ أنّه "صنف تنظيمي يقوم في صميم المعرفة العلميّة وتمارس في داخلها تقسيم العمل وتخصيصه ورغم وقوعه في كلّ أو مجموع علميّ أكبر، إلّا أنّه يميل بشكل طبيعي نحو الاستقلاليّة من خلال ترسيم حدوده..."[4]، يُظهر هذا الطرح أن البينية ليست مجرد مفهوم نظري، بل نظام يتيح تكامل التخصصات، فوجود حدود واضحة ولغة وأدوات خاصة يعزز قدرة البينية على التميّز والتحليل المستقل، حيث تجمع بين الاندماج والتفاعل، وبين الخصوصية والاستقلالية أيضًا، فالمنهج البيني يوفّر إطارًا يمكن من دراسة الظواهر بطريقة متكاملة. وقد اتّخذ مفهوم "البينيّة (Interdisciplinarity) "عدة تعريفات مختلفة، إلّا أنّ هذه التّعدّدية لا تعني تشتّتًا في المعنى، بل تعكس غِنى المفهوم ومرونته، ويمكن استعراض أهم هذه التّعريفات كما يلي:

عرّفها الباحثان كلاين Klein.J. Thompson 1998، ووليم Willim.H. Newell 2001، على أنّها "دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة، أو معالجة موضوع واسع جدا، أو معقد جدا يصعب التّعامل معه عن طريق نظام أو تخصّص واحد."[5]. يُظهر هذا التعريف أن البينية تركز الاندماج بين المجالات، وأنها تهدف إلى تقديم حلول لا يمكن تحقيقها ضمن إطار تخصص واحد.

عرّفها معجم كومبريدج بأنّها "الجمع أو الرّبط بين اثنين أو أكثر من مجالات المعرفة"[6]، وهذا التعريف يُبرز الجانب التكاملي والربطي للبينية، أي قدرتها على إقامة روابط معرفية بين مجالات مستقلة.

وعرّفتها الجمعيّة الأمريكيّة للتّعليم العالي بأنّها: "الدّراسات المعتمدة على حقلين أو أكثر للإجابة عن إشكاليّة معرفيّة يصعب حلّها من خلال تخصّص واحد أو حقل معرفي واحد"[7]. ويتضح هنا البعد العملي للبينية، إذ تُستعمل للإجابة عن مشكلات معقدة لا يمكن لتخصص واحد مواجهتها.

وعرّفها محمد صالحين بأنّها "بحوثٌ علميّةٌ مُعمَّقةٌ، لا يقنعُ أصحابُها بالاكتفاء بالتّخصّص الدّقيق منفردًا، بل يتوخَّون الكشفَ عن مناطق التّخوم: (التّجاور، التّلاقي، التّقاطع، التّشابك، التّقارب) بين العلوم، وهي دراساتٌ تجمعُ بين النّظرة التّخصّصية الدّقيقة، والنّظرة الموسوعيّة الشّاملةِ، وتؤمنُ بالتّكامل المعرفي بين كافة العلوم، وترى أن هذا التّكامل بات ضرورةً مِنْ ضرورات المنهج العلمي النّافع، في هذا العصر"[8]. ومن هذا التعريف يُستنتج أن البينية تجمع بين العمق التخصصي والشمولية الموسوعية، لتقديم قراءة شاملة ومتوازنة للظواهر المعقدة.

كما يرى ميتو نيساني M. Nissani أنّها "عمليّة تفاعل وتبادل للمعارف بين تخصّصات مختلفة، وهو تبادل قد يفضي إلى أن تتكامل التّخصّصات المتداخلة فتكوّن تخصصًا جديدًا" [9]، وهذا يوضح ديناميكية البينية.

وتُعرّف أيضًا بأنّها: "نوع من التّعاون بين التّخصّصات المختلفة أمام المشكلات، ومنها التّعقيد، والتي تحل فقط بالتّضافر والتّوليف الحصيف بين وجهات نظر مختلفة"[10]، يُبرز هذا التعريف البينيّة بوصفها تعاونًا بين تخصّصات مختلفة لمواجهة المشكلات المعقّدة، مؤكّدًا على ضرورة التوليف الحصيف بين وجهات النظر.

أما باتريك شاردو P. Charaudeau فعبّر عن دلالة التّعدّد بالقول إنّها "مجال تتكامل فيه الدّراسات المتخصّصة في حقول معرفيّة متمايزة، وتتراكم دون أن تتفاعل أو تتقاطع بالضّرورة"[11]، يُظهر هذا أن البينية ليست مجرد تراكُم معرفي، بل محاولة للاندماج المنظم بين الدراسات، مع إدراك أن التفاعل ليس دائمًا حتميًّا.

هذا التعدد في التعريفات يعكس طبيعة البينيّة ذاتها؛ فهي مفهوم متحوّل، غير جامد، يسعى إلى إنتاج معرفة شاملة تواكب تعقيد الواقع المعاصر.

وتنبّه بعض الدّارسين إلى أنّ شدة التّخصص أفرزت نوعًا من الانغلاق، فقد قال مجدي رشاد "ولا شكّ أنّ العمل بمبدأ التّخصّص قد أفرز لدى بعض العلماء ميلاً إلى الانغلاق داخل جزئيّات علميّة ضيّقة جدًا، وأنساهم أنّ الشّيء الذي يدرسونه ليس إلّا جزءًا مقتطعًا من كل... كما أدّت الحدود النّظرية والموضوعيّة واللغويّة لتخصّص ما إلى عزله عن التّخصّصات التي تتقاطع معه بشكل جوهري."[12]، لذا، تُعدُّ البينية نهجًا ضروريًا لفهم الظّواهر المعقّدة.

والبينيّة تفاعل منهجي وتوليف بين تخصّصين أو أكثر يؤدي إلى أطر تحليليّة ومناهج مشتركة قد تُنتج معرفة جديدة؛ البينيّة لا تكتفي بجمع المعارف بل تسعى إلى تركيبها وتأليف أدوات تحليليّة مشتركة[13]. يُبرز هذا التعريف جوهر البينيّة بوصفها **تفاعلاً منهجيًّا** يتجاوز الجمع بين المعارف إلى بناء أدوات ومقاربات مشتركة، غير أنّ هذا الطموح التوليفي، رغم أهميته، يظلّ مرهونًا بقدرة الباحث على ضبط حدود التفاعل بين التخصصات دون الوقوع في الانتقائية أو التفكيك غير الواعي للسياقات الأصلية لكل حقل معرفي.

وقد تعرّض "نور الدين بنخود" لعدّة مصطلحات قريبة من البينيّة، حاول البعض إيجاد فروق بينها وبين البينيّة[14]، لكن عند التّأمل يُلحظ أنّه ليس ثَمَّ فروق حقيقيّة بين هذه المصطلحات وبين البينيّة، وغاية ما يمكن قوله: إنّها مستويات وأنواع من الدّرس البيني. وهذا الرّأي هو ما أكّد عليه محمد عبدالمطلب وتلميذه أحمد السلمي [15]، لذا يمكن القول: إنّ «البينيّة» تقف في المنتصف بين جمع التّخصّصات (تعدّدها) وتجاوزها (العبور)؛ فهي أكثر توازنًا من حيث الأداء المعرفي في البحوث، وهي خيار وسطي عمليّ يسمح بالتّوليف دون إلغاء خصوصيّة التّخصّصات.

2/ إمكانات المنهج البيني في دراسة الأدب: بين التّعدّد والتّكامل:

إذا كانت "البينيّة" قد نشأت في الأصل في مجال العلوم، فإنّ حضورها في ميدان الأدب، وبخاصّة في دراسة "الأنواع الأدبيّة"، ليس أمرًا طارئًا. فمنذ القدم، طُرح السّؤال حول حدود الأنواع وتداخلها، وهو سؤال في صميم

الممارسة البينيّة. لهذا، فإنّ دراسة الأجناس الأدبيّة تعدّ من أخصب المجالات التي تَجسّد فيها الطّابع البيني، لا سيما في ظلّ تحوّلات الكتابة الحديثة وما تفرضه من كسر للحواجز الأجناسيّة.

والبينيّة تُتيح إمكانات تفسيريّة جديدة لفهم تداخل الأجناس، باعتبارها منهجًا معرفيًّا قائمًا على تجاوز الانغلاق التّخصّصي، كما في قول خيري دومة "أنّ تجاوز الأنواع الأدبيّة محفوف بالعقبات"[16] والاعتراضات المستخلصة من التّفكير النّظري، ومن التّحقّقات النصيّة ليبيّن الصّياغة النّصيّة، أو أسلوب الخطاب النّصّي، وأداته اللغة بدلالاتها وتراكيبها أوّلا، وعدم القدرة على نمذجة بنيويّة عامّة إطارًا لأشكال الخطاب المختلفة، ومن ضمنها الخطاب الأدبي، وقد عبّر تيري إيجلتون عن ذلك أيضًا بالقول أنّه "وبمجرد أن نخوض ممارسة الكتابة فإنّنا سرعان ما نكون خارج الأدب بالمعنى البرجوازي للكلمة هذا ما أدعوه (نصًّا). وأعني ممارسة تهدف إلى خلخلة الأنواع الأدبيّة في النّص لا نتعرّف على شكل الرّواية أو شكل الشّعر، أو شكل المحاولة النّقديّة"[17]، بل إنّ بعض الاتّجاهات البنيويّة وما بعدها، كما عند دريدا، ترى أنّ كلّ لحظة "تعريف للجنس" هي لحظة تفكّك لهذا التّعريف ذاته، وهو ما يحيل إلى مركزيّة البينيّة باعتبارها أفقًا دائم الانفتاح.

كما يرى بعض النّقاد مثل محمد طروس أنّ الأدب هو من أكثر الحقول التّعبيريّة التي تحتوي على القيم الخلافيّة التي ليس من الضّروري أن يستقبلها جميع المتلقّين على شاكلة واحدة"[18]، وهنا تتبدّى الحاجة إلى رؤية بينيّة تتجاوز القوالب الثّابتة، وتعيد الاعتبار للنّص بوصفه ممارسة مفتوحة، وقد عبّر رولان بارث "Roland Barthes" عن هذا حين قال أنّ "الأدب يجب أن يشير إلى شيء مختلف عن مضمونه وشكله الفردي... وهذا بالضّبط ما يجعل الأدب يفرض نفسه"[19]، ومن هنا تتجلّى أهميّة البينيّة كمدخل ضروري لتجاوز ضيق التّخصّصات، ولإعادة بناء المعرفة على أسس أكثر شموليّة وتكاملاً تتماشى مع تعقيد الواقع الحديث.

لقد كشفت الدّراسات البينيّة عن إمكانات جديدة لفهم النّص الأدبي وتفسيره، تجاوزت به النّزعات الأحاديّة والتّخصّصيّة الصّلبة، نحو مقاربة تقوم على تضافر الرؤى وتفاعل الحقول المعرفيّة. وإذا كانت البينيّة قد نشأت استجابة لحاجة علميّة لحل مشكلات معقّدة، فإنّ الأدب بطبيعته المركّبة والمتعدّدة وجد فيها أداة ملائمة لفهم أعمق وأشمل. ولأنّ الظّاهرة الأدبيّة تنطوي على أبعاد لغويّة وسوسيولوجيّة ونفسيّة وتاريخيّة وجماليّة... فإنّ المقاربة البينيّة لا تكون مجرد اختيار منهجي، بل ضرورة علميّة، "وقد ظهرت بدايات تلك العلاقة التي تربط بين النّحو واللغة والبلاغة بشكل تطبيقي واضح في ما تضمنه كتاب سيبويه من لفتات وتأويلات بلاغية بين تضاعيف تأليفه النّحوي واللغوي، حيث كان يعتدّ بجانب المعنى وعناصر الأداء اللغوي من متكلم ومخاطب ومقام، حتى أصبح التقعيد اللغوي على يديه ممتزجًا بتفسيرات بلاغيّة؛ تجعلنا نحكم على سيبويه بأنّه تخطّى حدود منهجه النّحوي... إلى منهج آخر بلاغي تجاوز فيه حدود النّحو بمحاولة استشراف الأغراض البلاغيّة[20]"، وهذا المثال من سيبويه يؤكد أن بعض الجهود التراثيّة، وإن لم تُسمَّ في زمانها "بينيّة"، إلّا أنّها جسّدت جوهرها من خلال تفاعل مستويات التّحليل اللغوي والبلاغي، بما يتيح اليوم قراءتها بوصفها إرهاصات مبكرة للمنهج البيني في الدرس الأدبي.

وقد أشار إلى ذلك مجدي رشاد بقوله "فمما شدّ انتباهي خلال البحث عن البينيّة – هو التّرابط بين المستويات أو الجوانب اللغويّة الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة (بلاغيّة أو معجميّة)، ذاك التّرابط الذي يسري في شرايين اللغة العربيّة وله وجوده الفعلي نطقًا وتقنينًا فكما أنّه ليس البيت تراكما من الحجارة بلا رابط، وليس العلم تراكما من المعلومات فليست اللغة بناءً بلا رابط لمستوياتها"[21]، وهذا ينسجم مع الرّؤية البينيّة المعاصرة، التي ترى أنّ دراسة الأدب تستوجب وصل المستويات اللغوية المختلفة في شبكة تحليلية واحدة، بحيث تتكامل الأصوات والصّيغ والتّراكيب والدّلالات لتشكيل صورة شاملة للنّص، بدل النّظر إليها كعناصر متجاورة بلا ترابط.

يرى إيمانويل فريس أنّ الحقول والمناهج الأدبيّة "يندر مثيلها في نظر العلماء في عدم الدّقّة وسرعة التّبدّل. ومفاهيمها الشّائعة، مفاهيم ضمنيّة غالبًا، ومتغيّرة وغامضة"[22]، وهذا الطّابع الدّيناميكي والمعقّد للأنساق الأدبيّة، هو ما يجعلها مناسبة لتطبيق المنهج البيني الذي يتميّز بالمرونة والانفتاح.

بل إن محمد همام يرى أن البينيّة تعني "التقاء حول موضوع واحد بين مجموعة من الباحثين، من تخصّصات مختلفة، ولكن مع احتفاظ كل منهم بمفاهيمه ومنهجه"[23]، وهذا التّعريف يعكس تمامًا طبيعة العمل الأدبي بوصفه ملتقى لعدة أنساق معرفية، وهو ما يعزّز الحاجة إلى رؤية بينيّة.

إنّ الأدب لا يمكن أن يُفهم إلا ضمن سياقات متعدّدة لغويّة، ثقافيّة، نفسيّة، اجتماعيّة، تاريخيّة وهو ما يعني أن المنهج البيني لا يقتصر على جمع المعلومات من تخصصات متفرّقة، بل يعمل على توليفها وتأويلها في ضوء علاقة تفاعليّة، كما قال لويس Louis D'Hainaut أن البينيّة "نوع من التّعاون بين التخّصّصات المختلفة أمام المشكلات، التي منها التّعقيد، والتي تحلّ فقط بالتّظافر والتّوليف الحصيف بين وجهات نظر مختلفة"[24]، ولهذا تُعدّ البينية فعلًا تأويليًا مركّبًا لا يكتفي بالوصف أو الإحصاء، بل يعيد بناء الدّلالة من خلال تضافر المقاربات المتنوّعة.

إنّ المقاربات البنيويّة، السيميائيّة، التداوليّة، النفسيّة، السوسيولوجيّة... كلّها تسهم في قراءة العمل الأدبي. ولكن الاعتماد على واحدة فقط قد يُنتج قراءة ناقصة أو مشوّهة، وقد مثّل هذا الخلاف بين المدارس اللسانيّة صورة مبكرة للاختلاف حول الرؤية البينيّة؛ فبينما دعت المدرسة الفونيميّة إلى دراسة كل مكوّن لغوي بصورة مستقلّة، نادى أصحاب المدرسة التّوليديّة التّحويليّة بضرورة التّواصل بين المستويات اللغوية المختلفة، واعتبارها أنظمة مترابطة في خدمة إنتاج الدّلالة"[25]، وهنا تتدخّل البينيّة كأفق لتجمع هذه المقاربات وتؤلّف بينها دون أن تطمس خصوصيتها. وقد أشار باتريك شاردو إلى هذا حين عرّف البينيّة بأنّها "مجال تتكامل فيه الدّراسات المتخصّصة في حقول معرفيّة متمايزة، وتتراكم دون أن تتفاعل وتتقاطع بالضّرورة، فكلّ تخصّص يضيف الى الموضوع المطروق معرفة ما أو وجهة نظر أو مقاربة ما، ويحافظ في الآن نفسه على استقلاله إزّاء سائر التّخصّصات المشاركة له في خدمة ذلك الموضوع أو ذلك الحقل المعرفي"[26]، هذه الصّيغة تحقّق للناقد ما يسميه البعض "الموسوعيّة المرنة"، أي القدرة على الاستفادة من أدوات متعدّدة دون الوقوع في التّفكيك أو العشوائيّة.

وإذا كانت البينيّة لازمة وهامّة للعلوم والآداب فربما كانت أكثر أهمية وأشدّ لزومًا للفن الرّوائي، لأنّ الرّواية بطبيعتها تمثل حياة الإنسان وتتّصل بها، والإنسان كظاهرة من أعقد الظواهر وأكثرها تداخلًا وتشابكًا، لذا فالمنهج

البيني يساعد كثيرًا في نقد أو تحليل العمل الرّوائي من مختلف جوانبه وزواياه، فالرواية، بطبيعتها، متعددة الأبعاد ومتشابكة العناصر، وهو ما يجعل المنهج البيني أداة مناسبة لتحليلها من مختلف الزوايا.

وتعرّض أحمد الصغير محمد آل تمام لدراسة العلاقة البينيّة بين الأزمنة والأمكنة في رواية (الأفغاني سماوات قلقة) لـ هوشنك أوسي، ثمّ قال: "وهي واسعة من جهة الأزمنة، سواءٌ كَمُّ الأزمنة الحقيقية التي تناولتها– أي الحقب الزّمنية الفعليّة التي امتدّت عبر ما يقارب أربعة عشر قرنًا من الزّمن، أو عبر تنوعات الأزمنة: في سرد الزّمن أو الزّمن السّردي أو التّقنيات التي تعامل بها السارد في توظيف الزّمن. ومتعدّدة من جهة الأماكن والشّخوص والأحداث والوقائع التّاريخيّة، كل ذلك فضلًا عمّا تمتّعت به من جودة لغة السّرد التي ارتقت أحيانًا لمستوى القطع الفنيّة الأدبيّة، والأشعار الجيّدة. ونقد كمٍّ كبيرٍ من الأوضاع الاجتماعيّة والأدبيّة والفنيّة والسياسيّة والفكريّة، وغيرها". تتضح هنا كيفية تجلي البينيّة في تحليل الأزمنة والأمكنة ضمن الرواية، حيث لا يقتصر السرد على فترة زمنية واحدة، بل يمتد عبر أربعة عشر قرنًا من الزمان، مع التنويع بين الزمن الواقعي والزمن السردي وتقنيات التعامل معه، كما يشمل التحليل تعددًا في الأماكن والشخصيات والأحداث والوقائع التاريخية، مما يعكس تعقيد الرواية وتعدد مستوياتها.

ثم قام بتطبيق المنهج البيني لاستكشاف مدى انطباق مواصفات الرّواية الجديدة على رواية (الأفغاني سماوات قلقة)، فخلص إلى القول: "كذلك تتوفر في الرّواية المواصفات كلّها التي تمكّن من القول: إنّها تمثّل الرّواية الجديدة؛ فهي تعرض لمشكلة من كبريات المشكلات في العالمين العربي والإسلامي في العصر الحديث...

ويُظهر هذا التطبيق العملي أن البينيّة تتيح ربط الموضوعات المعاصرة بالتراث العربي والإسلامي وحتى اليوناني، مع المحافظة على بعد إنساني شامل، مما يؤكد أن المنهج البيني ليس مجرد أداة تحليلية، بل إطار يتيح قراءة الرواية متعددة المستويات والأبعاد، ويكشف تفاعلاتها المعقدة بين الزمن والتاريخ والموضوع والهوية.

كما قام –ومن خلال المنهج البيني أيضًا– بمحاولة الكشف عن نوعية الرّواية التي يمكن أن تندرج تحتها، فقال: "لكن ما ينبغي التّوقّف عنده هو تعدّد النّوع السّردي؛ فهذه السّردية إذا قيل عنها: رواية سياسيّة لم يكن القائل مخطئًا، وإن قال عنها ثان: رواية اجتماعيّة؛ فليس بعيدًا عن الصّواب، كما أنّها تصلح أن تكون عاطفيّة وفلسفيّة وتاريخيّة وفكريّة وبوليسيّة، وغير ذلك. كذلك من جهة الشّكل السّردي الذي تبناه الرّاوي، فقد تنوّع بين الخيال والواقعيّة والخيال العلمي أحيانًا". يشير هذا إلى أن البينيّة تمكّن الباحث من الكشف عن تعدّد النوع السردي داخل الرواية، مع إمكانية تصنيفه.

وبعد ذلك قام بعرض البينية بين الأفكار الفلسفية للرّواية فقال: "وحضرت فيها الميثولوجيا...، وحضرت فيها الديستوبيا أو عالم الواقع المرير... ولم تغِب عنها الميتافيزيقا والتّساؤل عن جوهر الأشياء، وعن الوجود والصّيرورة والكينونة، كما في تساؤلات السّردية عن أسباب الكمال الإلهي والنّقص البشري...".

ويُبرز هذا التطبيق أن المنهج البيني يسمح بفهم التداخل بين الفلسفة والسرد والأحداث الواقعية، مما يمكن الباحث من تقديم قراءة شاملة ومتعددة المستويات للأفكار الروائية، بعيدًا عن التبسيط أو الاقتصار على منظور واحد، ويؤكد قدرة البينيّة على كشف شبكة العلاقات المعقدة بين الأفكار والشخصيات والسرد في النص الروائي.

ثم خلص من خلال التّطبيقات البينيّة على زوايا واتّجاهات مختلفة في الرّواية إلى أنّها تحمل أبعادًا إنسانيّة، فقال: "كلُّ هذا مع أنّه يجعل من الصّعب إدراجها تحت نوع ما؛ فهو يسهِّل القول إنّ الرّواية سرديّة إنسانيّة بامتياز..."[27].

ويُبرز هذا أن المنهج البيني لا يكتفي بالتحليل الفني أو السردي، بل يمتد ليكشف البعد الإنساني العميق للعمل الأدبي، مما يعزز قدرة الباحث على تقديم قراءة متكاملة تجمع بين الأبعاد السردية والفكرية والفلسفية، ويظهر قيمة البينيّة في فهم العمل الروائي كظاهرة متعددة المستويات والأبعاد.

فهذه الرّؤية البينيّة استطاعت الكشف عن جوانب من التميّز في الرّواية وإثبات أنّها تمثّل الرّواية الجديدة ذات البعد الإنساني الواسع، ولو غابت هذه الرّؤية البينيّة فربما لا يمكن إيضاح ذلك.

ولم تعد البينيّة تُختزل في كونها منهجًا فحسب، بل غدت رؤية في التّفكير، كما يشير مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية. فهي تساهم في بناء الخبرات البحثيّة المختلفة بين الباحثين وإدماجها في إطار مفاهيمي ومنهجي شامل يساعد على توسيع إطار دراسة الظّواهر والمشكلات وتقديم فهم أفضل لها"[28]، وهي في هذا السّياق كما يوضح صالح بن الهادي رمضان تتيح بناء خبرات بحثيّة مختلفة بين الباحثين، وتساعد على توسيع إطار دراسة الظّواهر وتقديم فهم أفضل لها، وهو ما يجعل المناهج البينيّة قادرة على تخطي أزمة التّخصصات الجامدة، والانفتاح على أسئلة جديدة من داخل النّصوص لا من خارجها فقط.

3/ البينيّة وتحدّيات التّجديد في النّقد الأدبي المعاصر: نحو رؤية موسوعية:

يشهد النّقد الأدبي أزمة من جهة تشظّي المناهج وتكاثرها، ومن حيث انغلاق التّخصّصات في دوائر ضيّقة لا تستجيب لطبيعة النّصوص الأدبيّة المتغيّرة. وفي هذا السّياق، ظهرت البينيّة كخيار منهجي وفلسفي قادر على إعادة تأسيس العلاقة بين النّص والمعرفة، عبر تجاوز التّخصّصيّة الصّلبة نحو أفق موسوعي يسمح بتعدّد المقاربات وتكاملها.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أنّ الدّراسات البلاغيّة قد انصّبت على التّصنيفات الأدبيّة بعيدًا عن الحقل النّحوي، بل اتُّهم النّحو بأنّه يُنتج أحكامًا وقواعد لا تحتمل التّأويل أو الظّلال المعنوية، مما همّش جانب التّذوق البلاغي في التّحليل النّحوي، وهو ما دفع إلى غياب التّواصل الحيوي بين النّحو والبلاغة في كثير من المقاربات، رغم أنّ العلاقة بينهما كانت حيوية في كتب مثل كتاب سيبويه وغيره". وقد أفرز هذا الانفصال مواقف عدائيّة من بعض البلاغيين تجاه النّحو، كما في كتابات قدامة بن جعفر، وأبو هلال العسكري، والجرجاني في الوساطة، وابن الأثير في المثل السّائر، وهو ما يعكس ملامح القطيعة المعرفيّة داخل الحقول المتجاورة، غير أنّ هذا الفصل لم يكن مطلقًا، فـ "لله درّ عبد القاهر الجرجاني النّحويّ البلاغي الذي حُقّ له أن يطلق عليه إمام البلاغيين فإنّه أدرك بلاغة تلك العلوم المتآخذة"[29]، إذ تسلّح بعلوم النّحو ليستنبت منها علل البلاغة، فكان بحقّ صلة الوصل بين قواعد اللغة ومقاصد الخطاب، ورائدًا للفكر البيني العربي في أبسط صوره. لقد أعاد الجرجاني الاعتبار للعلاقة الحيويّة بين النّحو والبلاغة، مؤسِّسًا لنظرية "النظم" التي تقوم على وعي دقيق بمقتضيات السّياق ومقامات التّعبير، مستلهمًا في ذلك

لفتات سيبويه، ومبرهنًا على أنّ الانفصال بين علوم اللغة ليس قدَريًا، بل قابل للرّدم والتّجاوز ضمن رؤية موسوعيّة منفتحة، كما يرى عبدالمنعم تليمة أنّ "كل مرحلة من مراحل تطوّر المجتمع تجسّد علاقتها الجماليّة بالعالم في أنواع أدبيّة بعينها..."[30]، لكن مع هذا التّطور، بقيت المناهج النّقدية أسيرة تصنيفات تقليدية لا تواكب تحوّلات النّصوص. كما أكّد رونيه ويليك أنّ: "التّمييز بين الأنواع الأدبيّة لم يعد ذا أهمية في كتابات معظم كتّاب عصرنا... تُخلق أنواع جديدة أخرى، إلى حدّ صار معها المفهوم نفسه موضع شك"[31]، فالأدب لا يُحدّ الآن داخل أجناس أو قوالب ثابتة، بل يتحرّك ضمن ديناميّة خطابيّة تحتاج إلى أدوات مرنة ومتكاملة، وهو ما لا توفره المناهج المنعزلة.

كما تتيح المقاربة البينيّة تخطّي الحدود بين التّخصّصات والمناهج، ليس بإلغائها، بل بتوليفها وإعادة توجيهها نحو النّص، كما يقول تودوروف أنّ "العمل الأدبي العميق يحاول إثبات جوهره عن طريق تحطيم الفروق والحدود"[32]، وهذا ما يجعل البينيّة ليست فقط منهجًا مساعدًا، بل أفقًا تأويليًا جديدًا يعيد تعريف العلاقة بين القارئ والنّص والمعرفة. وفي ضوء ذلك تصبح البينيّة بمثابة منهج نقدي مضاد للتّخصّص الصّلب، وداعم لمقاربة موسوعيّة خلّاقة.

إنّ الدّعوة إلى الأفق البيني ليست غربيّة المنشأ فقط، بل تعود جذورها إلى التّراث العربي، حيث نجد الموسوعيين من أمثال التوحيدي، الفارابي، ابن خلدون... ممن مزجوا الفلسفة بالأدب، والمنطق بالبلاغة، والتّاريخ بالاجتماع. وتُعرَّف الموسوعة بأنها "المؤلَّف الذي يحتوي على معلومات – تطول أو تقصر تبعًا لطبيعة ونوعيّة الموسوعة – حول موضوعات المعرفة الإنسانيّة المختلفة، من علوم وفنون وآداب وتكنولوجيا وغيرها من مجالات الثّقافة والمعرفة، ويغلب على معلوماتها الشّموليّة والاختصار"[33]. يُبرز هذا التعريف أن الموسوعة تمثل مصدرًا معرفيًّا شاملًا يجمع بين مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، من علوم وفنون وآداب وغيرها، مع مراعاة التوازن بين الشمولية والاختصار.

ومن منظور البينيّة، تُعد الموسوعة نموذجًا للنهج المتكامل الذي يسعى إلى ربط المعارف المختلفة، ومن ثمّ فليست البينيّة أمرًا دخيلًا على العلم أو الأدب، بل هي استعادة للمسار المعرفي العربي الإسلامي الذي مثَّل نتاجه تطبيقًا مثاليًّا رائعًا للفكر البيني منذ مراحل تأسيس الثّقافة العربيّة المبكرة[34]، "وقد أزهرت البذور البلاغيّة التي أنتجها سيبويه على يد عبد القاهر الجرجاني، وتلك الجذور البلاغيّة الرّاسخة في كتاب سيبويه تحتاج إلى تجليتها، خاصة أنه أوّل كتاب في أصول العربيّة راعى فيه صاحبه أمورًا بلاغيّة – بشكل عفوي أو عن قصد – ترتبط بمراعاة مقتضى الحال بين المتكلم والسّامع"[35]، وهنا لا تكون البينيّة ابتعادًا عن المنجز العربي في العلم أو الأدب، بل استعادة للمسار المعرفي العربي الإسلامي الذي كان يؤمن بالتّداخل الخصب بين العلوم، ويكشف هذا المثال عن أنّ البينيّة، وإن كانت اليوم تُطرح كمفهوم منهجي حديث، فإن جذورها التّطبيقيّة ممتدّة في تاريخنا العلمي، إذ كان المزج بين النّحو والبلاغة عند سيبويه والجرجاني ممارسة معرفيّة واعية بجدوى التّكامل بين الحقول، بما يحقق قراءة أعمق للنّصوص، ويستجيب لمقتضيات المقام والسّياق، بل يمكن القول إنّه إذا كان التّخصص هو ما قد بسط نفوذه في المناهج الغربيّة في عصورها المختلفة من الزّمن البدائي إلى الزراعي إلى الصناعي ثمّ إلى التّكنولوجي كما يقول محمد عبدالمطلب في كتابه المسيرة البينية للنقد الأدبي[36]، فإنّ العقل العربي في إنتاجه للمعرفة كان يميل إلى المنهج البيني ولا تسمح مساحة

هذا البحث بالتفصيل في ذلك لكن يمكن التدليل عليه عن طريق إعطاء مثالين من منتجي المعرفة العربية ومثالين آخرين من هذه المعرفة ذاتها، فمن منتجي المعرفة الأوائل يبرز اسم الإمام محمد بن إدريس الشافعي، فالمعروف أن هذا العالم هو أحد مؤسسي المذاهب الفقهية المتّبعة، وهو كذلك من المنظِّرين والأصوليين، لكن ربما لا يكون من المشهور أنّه نحوي لغوي أديب شاعر، يشهد على ذلك ترجمته الموسّعة التي ترجمها له ياقوت الحموي في كتابه المختص بالتّرجمة للأدباء[37]. فالعقل العربي في إنتاج المعرفة كان يميل إلى المنهج البيني، إذ لم يقتصر علماء مثل الإمام الشافعي على مجال واحد، بل جمعوا بين الفقه والأصول والمناظرة النظرية، وحتى علوم اللغة والأدب والشعر.

أما الاسم الثاني من منتجي المعرفة في الثّقافة العربيّة فهو العلامة البيروني، والمشهور عن البيروني أنّه جغرافي فلكي هندسي، لكنه أيضا كذلك لغوي أديب شاعر ترجم له ياقوت في معجم الأدباء[38]. يُظهر هذا المثال مع البيروني أنّ القدرة البينية كانت حاضرة في إنتاج المعرفة العربية، إذ لم يقتصر نشاطه على الجغرافيا والفلك والهندسة، بل امتدّ إلى اللغة والأدب والشعر، كما يشهد على ذلك ترجمته في معجم ياقوت للعلماء والأدباء.

هذا عن منتجي المعرفة، أما من المعرفة ذاتها فلدينا موسوعة الحيوان للجاحظ المتوفى 255هـ- 868م. وهي موسوعة تجمع بين علم الحيوان والأدب والتّاريخ.

إن تسمية النّاقد محمد عبدالمطلب لكتابه النّقدي بـ (المسيرة البينيّة للنّقد الأدبي) تدل بذاتها على أن النّقد الأدبي هو علم بيني، كما أن تسمية أحمد السلمي لكتابه بـ (البينيّة في البلاغة العربيّة) تدلّ على أنّ البلاغة العربيّة هي علم بيني كذلك، وهو ما سعى مؤلّف الكتاب إلى إثباته والتّأكيد عليه في مباحث كتابه كلّه، من خلال مستويين: الأوّل: البينية بين البلاغة والعلوم العربية الأخرى من قبيل النحو والصرف والعروض والمعجم وعلوم القرآن والحديث وغيرها[39]. وهو ما يمكن أن يطلق عليه البينيّة الخارجيّة. الثّاني: البينيّة بين أساليب وفروع البلاغة ذاتها[40]، وهو ما يمكن أن يطلق عليه البينيّة الداخليّة.

ومن شواهد كون الثّقافة العربيّة الإسلاميّة بالفعل من خلال الفكر البيني بإنتاج نصوص ومعارف وتخصّصات جديدة ما قدمه كمال عرفات نبهان من أمثلة عديدة على تفارع النّصوص والفنون العربيّة في المؤلف الذي يكاد يكون كله دلائل على العمل البيني في الثقافة العربية الإسلامية[41]. فالثقافة العربية الإسلامية أنتجت معرفة متعددة الأبعاد من خلال الفكر البيني، حيث تداخلت النصوص والفنون وتفاعلت لتنتج رؤى وتخصصات جديدة.

الخاتمة:

لقد حاول هذا البحث أن يعيد النّظر في موقع البحث البيني داخل الدّراسات الأدبيّة، من خلال ربطه بالأفق الموسوعي للنّقد. وقد تبيّن من خلال هذه المقاربة جملة من النّتائج والتّوصيات:

أهم النّتائج:

1/ البينيّة ليست خيارًا ثانويًّا، بل ضرورة معرفية في التّعامل مع النّصوص، حيث لا يمكن اختزالها ضمن قالب نقدي واحد أو حقل معرفي منفرد.

2/ النّقد الأدبي التّقليدي في بعض مراحله عانى من ضيق التّخصص وتكرار الآليّات، مما يجعل المقاربة البينيّة أكثر ملاءمة لتوسيع آفاق القراءة والتّحليل[42].

3/ التّراث العربي الإسلامي يقدم نموذجًا واضحًا للبينيّة الموسوعيّة، من خلال شخصيات علميّة وفكريّة جمعت بين الأدب والفلسفة والعلوم، ومن خلال نتاج ثقافي واسع، مما يُثبت أن البينيّة ليست مفهومًا مستوردًا فقط.

4/ البينيّة منهج صالح جدًّا لدراسة ونقد وتحليل العمل الأدبي عامة والفن الرّوائي بصفة خاصّة.

5/ البينيّة تتجاوز التّفاعل بين العلوم، لتصنع توليفًا جديدًا يفضي إلى ولادة معرفة هجينة قد تتأسّس كتخصّص مستقل.

أهم التّوصيات:

1/ إدراج البينيّة كجزء أساسي من تكوين الباحث الأدبي، لا كملحق بل كأداة تحليلية متكاملة.

2/ إعادة النّظر في البرامج الجامعية، بما يسمح للطّالب بتكوين موسوعي متعدّد الحقول، خصوصًا في الدّراسات العليا.

3/ تشجيع البحوث البينيّة التّطبيقيّة، التي تختبر قدرة المناهج المختلفة على مقاربة النّصوص المعقّدة في الرّواية والشّعر والمسرح.

4/ تحفيز النّشر العلمي في مجال البينيّة الأدبيّة، وربطها بميادين أخرى مثل علم النّفس، الفلسفة، اللسانيات، الإعلام... إلخ.

5/ المحافظة على الدّقة المفهوميّة، بحيث لا تصبح البينيّة ذريعة للتّلفيق، بل أداة تفاعل حقيقي ومنهجي بين المعارف.

قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

1/ ابن الأثير، ضياء الدين) .د.ت .(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر .تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة. القاهرة: دار نهضة مصر.

2/ ابن فارس .(1979) .مقاييس اللغة .تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر.

3/ أحمد السلمي .(2021) .البينية في البلاغة العربية .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4/ أحمد الصغير محمد آل تمام .(2024) .السرد بين التاريخ والمتخيّل التاريخي (متاهة الهوية في رواية "الأفغاني.. سماوات قلقة" لهوشنك أوسي) .لندن: دار الحكمة.

5/ الزبيدي .(2001) .تاج العروس من جواهر القاموس . الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

6/ تيري إيجلتون .(1998) .مقدمة في نظرية الأدب .ترجمة: أحمد حسّان. القاهرة: الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة.

7/ دومة، خيري (1998)، تداخل الأنواع في القصة المصرية القصيرة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، مصر

8/ طروس، محمد (2005) النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية .دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر.

9/ عمار بن عبد المنعم (2024) .الدراسات البينية: رؤية لتطوير التعليم الجامعي .جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

10/ عمر، أحمد مختار (2008) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر.

11/ كمال عرفات نبهان (1993) العلاقات بين النصوص في التأليف العربي (دراسة على تفارع النصوص العربية) – ط: العربي للنشر والتوزيع– القاهرة.

12/ مجدي رشاد. (2022). البينية لعلوم اللغة العربية .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

13/ محمد عبد المطلب .(2018) .المسيرة البينية للنقد الأدبي .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

14/ نور الدين بنخود– دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب– ط: مركز دراسات اللغة العربية وآدابها– جامعة محمد بن سعود الإسلامية– الرياض–

15/ همام، محمد .(2017) .تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي: دراسة العلاقات بين العلوم .بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات.

16/ ياقوت الحموي .(1993) .معجم الأدباء .تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

17/ Edgar Morin. (1994). "Sur l'interdisciplinarité". Bulletin interactif du Centre International de Recherches et Études Transdisciplinaires (CIRET), n°2, juin.

18/ Basarab Nicolescu. (2008). Transdisciplinarity: Theory and Practice.

19/ M. Nissani. (1995). "Fruits, Salads, and Smoothie: A Working Definition of Interdisciplinary". Journal of Educational Thought / Revue de la Pensée Éducative, Vol. 29, No. 2, pp. 121–128, August.

20/ Klein, Julie Thompson. (1990). Interdisciplinarity: History, Theory, and Practice. Detroit: Wayne State University Press.

21/ UNESCO. (1986). L'interdisciplinarité dans l'enseignement général: actes du colloque international. Paris: UNESCO.

22/ D'Hainaut, Louis. (1986). L'interdisciplinarité dans l'enseignement général. Colloque international organisé à la Maison de l'UNESCO, du 1 au 5 juillet 1985. Paris: UNESCO.

المقالات:

1/ أمين، عمار (2024) .الدراسات البينية – قسم الدراسات، كلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز، السعوديّة.

2/ إيمانويل فريس.(2004) .آفاق جديدة في نظرية الأبعاد .ترجمة: لطيف زيتون. الكويت: عالم المعرفة، العدد 300.

3/ غانم، إسلام عبد الله عبد الغني .(2016) .مستقبل الدراسات البيئية في العلوم الإنسانية (علم الأنثروبولوجيا) نموذجا .كتيب المؤتمر الدولي العلمي الثالث: من تقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

4/ عباس، محمود جابر" .(2001) .مملكة الأصوات ومرآة الفتوحات ."عالم الفكر، الكويت، المجلد 30.

الأطروحات:

5/ محمد يونس عبدالعال .(1977) .المختار من رسائل الصابي (تحقيق ودراسة) .رسالة دكتوراه، آداب القاهرة.

المداخلات:

1/ ديلون، لويس (1986). "البينية في التعليم العام"، المؤتمر الدولي في منظمة اليونسكو، باريس، فرنسا.

12/ غانم إسلام عبد الله عبد الغني" .(2016) .مستقبل الدراسات البيئية في العلوم الإنسانية (علم الأنثروبولوجيا نموذجًا) ."المؤتمر الدولي العلمي الثالث: من تقبّل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الهوامش والإحالات:

[1] ابن فارس– مقاييس اللغة– تحقيق: عبد السلام هارون– ط: دار الفكر– بيروت، 1399هـ– 1979م– مادة (بين).

[2] الزبيدي– تاج العروس– تحقيق: علي هلالي– ط: الكويت، 1421هـ– 2001م– مادة (بين) ج34 ص393، ص294.

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008، ج1، ص276.

[4] Edgar Morin, « Sur l'interdisciplinarité », in Rencontres transdisciplinaires, Bulletin interactif du Centre International de Recherches et Études transdisciplinaires (CIRET), n° 2, juin, 1994.

[5] عمار بن عبد المنعم أمين، 2024، الدراسات البينية– رؤية لتطوير التعليم الجامعي، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربيّة السعودية، ص02.

[6] http:// dictionary.cambridge.org/dictionary/english/interdisciplinary.

[7] غانم اسلام عبد الله عبد الغني (2016) مستقبل الدراسات البيئية في العلوم الإنسانية (علم الإنثروبولوجيا) نموذجا. كتيب المؤتمر الدولي العلمي الثالث، بعنوان: " من تقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعي، ص541.

[8] محمد صالحين: الدراسات البينية تفتح آفاقا جديدة في البحث العلمي، 2019، https://islamonline.net/29363

[9] M.nissani; Fruits, Salads, and Smoothie A Working Definition of interdisciplinary; p1.

[10] Louis D'Hainaut ; L'interdisciplinarité dans les l'enseignement général ; colloque international organise a la maison de I' Unesco du 1 au 5 juillet 1985 ; Ed Unesco1986 ; p5.

[11] محمد همام، تداخل المعارف ونهاية التّخصص في الفكر الإسلامي، دراسة العلاقات بين العلوم، 2017، مركز نماء للبحوث، ط1، بيروت، ص75.

[12] مجدي رشاد: البينيّة لعلوم اللغة العربيّة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط1، القاهرة، ص7.

[13] Julie Thompson Klein – Interdisciplinarity: History, Theory, and Practice Wayne State University Press, 1990.

[14] نور الدين بنخود– دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب– ط: مركز دراسات اللغة العربية وآدابها– جامعة محمد بن سعود الإسلامية– الرياض– من ص11 إلى ص15.

[15] محمد عبد المطلب– المسيرة البينية للنقد الأدبي– ط1: الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة، 2018م– ص17، أحمد السلمي– البينية في البلاغة العربية– ط1: الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة، 2021م– ص6.

[16] خيري دومة، ص: 28.

[17] – تيري اجلتون: مقدمة في نظرية الأدب، تر: أحمد حسّان، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 1998، ص: 163.

[18] – محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص: 46.

[19] رولان بارث: الدرجة الصفر للكتابة، 1953. نقلا عن ص: 21 وما بعده. محمود الربداوي ومجموعة من الأساتذة، تر: طاهر حجار، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ط1، 1985، ص: 21.

[20] مجدي رشاد: البينيّة لعلوم اللغة العربيّة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط1، القاهرة، ص183-184.

[21] مجدي رشاد: البينيّة لعلوم اللغة العربيّة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط1، القاهرة، ص5.

[22] إيمانويل فريس: قضايا أدبية عامة، آفاق جديدة في نظرية الأبعاد، تر: لطيف زيتون، عالم المعرفة، العدد: 300، فبراير 2004، ص: 64.

[23] محمد همام، تداخل المعارف ونهاية التّخصص في الفكر الإسلامي العربي، دراسة العلاقات بين العلوم، 2017، مركز نماء للبحوث والدّراسات، ط1، بيروت، ص75.

[24] Louis D'Hainaut ; L'interdisciplinarité dans les l'enseignement général ; colloque international organise à la maison de I' Unesco du 1 au 5 juillet 1985 ; Ed Unesco1986 ; p5.

[25] مجدي رشاد: البينيّة لعلوم اللغة العربيّة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط1، القاهرة، ص183-184.

[26] صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني، أسسه النظرية، وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، (د.ت)، ص:14.

[27] أحمد الصغير محمد آل تمام- السَّرد بين التاريخ والمتخيَّل التاريخي- ط: دار الحكمة- لندن، 2024م- ص42- ص44.

[28] مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة الدراسات البينية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، 2017، 07.

[29] مجدي رشاد: ص180- ص182، بتصرف.

[30] عبد المنعم تليمة: مقدمة في نظرية الأدب، دار التنوير، القاهر- مصر، ط1، 2013، ص: 121.

[31] رونيه ويليك: مفاهيم نقدية، ص: 376.

[32] تزفيطان تودوروف: نظرية الأجناس الأدبية، تر: عبد الرحمن بوعلي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، ط1، 2016، ص: 22.

[33] مجدي رشاد: ص183

[34] ا تأمل هذا النص الرائع لواحد من كبار منتجي الثقافة العربية، وهو يتحدث عما ينبغي للكاتب أن يكون عليه، "اعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور تفتقر إلى آلات كثيرة, وقد قيل: ينبغي للكاتب أن يتعلّق بكل علم، حتى قيل: كل ذي علم يسوغ له أن ينسب نفسه إليه, فيقال: فلان النحوي، وفلان الفقيه، وفلان المتكلِّم، ولا يسوغ له أن ينسب نفسه إلى الكتابة فيقال1: فلان الكاتب، وذلك لما يفتقر إليه من الخوض في كل فنّ"- ضياء الدين بن الأثير- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر- ط: المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة- ط: دار نهضة مصر- القاهرة- ص38.

لا أحسب أن ثقافة ما يمكن أن تكون قد اعتنت بالتطبيق العملي للبينية بمثل ما اعتنت به الثقافة العربية الإسلامية، ثم انظر إلى أحد نواتج هذا التطبيق لهذه البينية، يصف محمد يونس عبدالعال أبا إسحاق الصابي الكاتب المشهور، فيقول: "وخلاصة القول في ثقافة أبي إسحاق الصابي أنه كان مجيدًا لعلوم الهندسة والطب والفلسفة، نابغًا في الأدب والشعر وكتابة الرسائل الديوانية خاصة"- محمد يونس عبدالعال- المختار من رسائل الصابي (تحقيق ودراسة) - رسالة دكتوراه- مخطوطة بكلية الآداب- جامعة القاهرة، 1397هـ- 1977م- ج1 ص 58.

[35] مجدي رشاد: ص183، بتصرف

[36] محمد عبد المطلب- المسيرة البينية للنقد الأدبي- ط: سما- القاهرة، 2024م- ص15.

[37] ياقوت الحموي- معجم الأدباء- تحقيق: إحسان عباس- طبعة: دار الغرب- بيروت، 1414 هـ - 1993 م- ج6- ص2393إلى ص 2418.

[38] السابق- ج5- ص2330إلى ص 2335.

[39] أحمد السلمي- البينية في البلاغة العربية- من ص12 إلى ص32.

[40] أحمد السلمي- البينية في البلاغة العربية- من ص48 إلى ص180.

[41] يراجع كمال عرفات- العلاقات بين النصوص في التأليف العربي (دراسة على تفارع النصوص العربية) - ط: العربي- القاهرة، 1993م.

[42] راجع: محمد عبد المطلب- المسيرة البينية للنقد الأدبي- ط: سما- القاهرة، 2024م.